

45



مغامرات أرثوب العجيب

عربة أرثوب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود

بريشة : عبد الشافي سيد

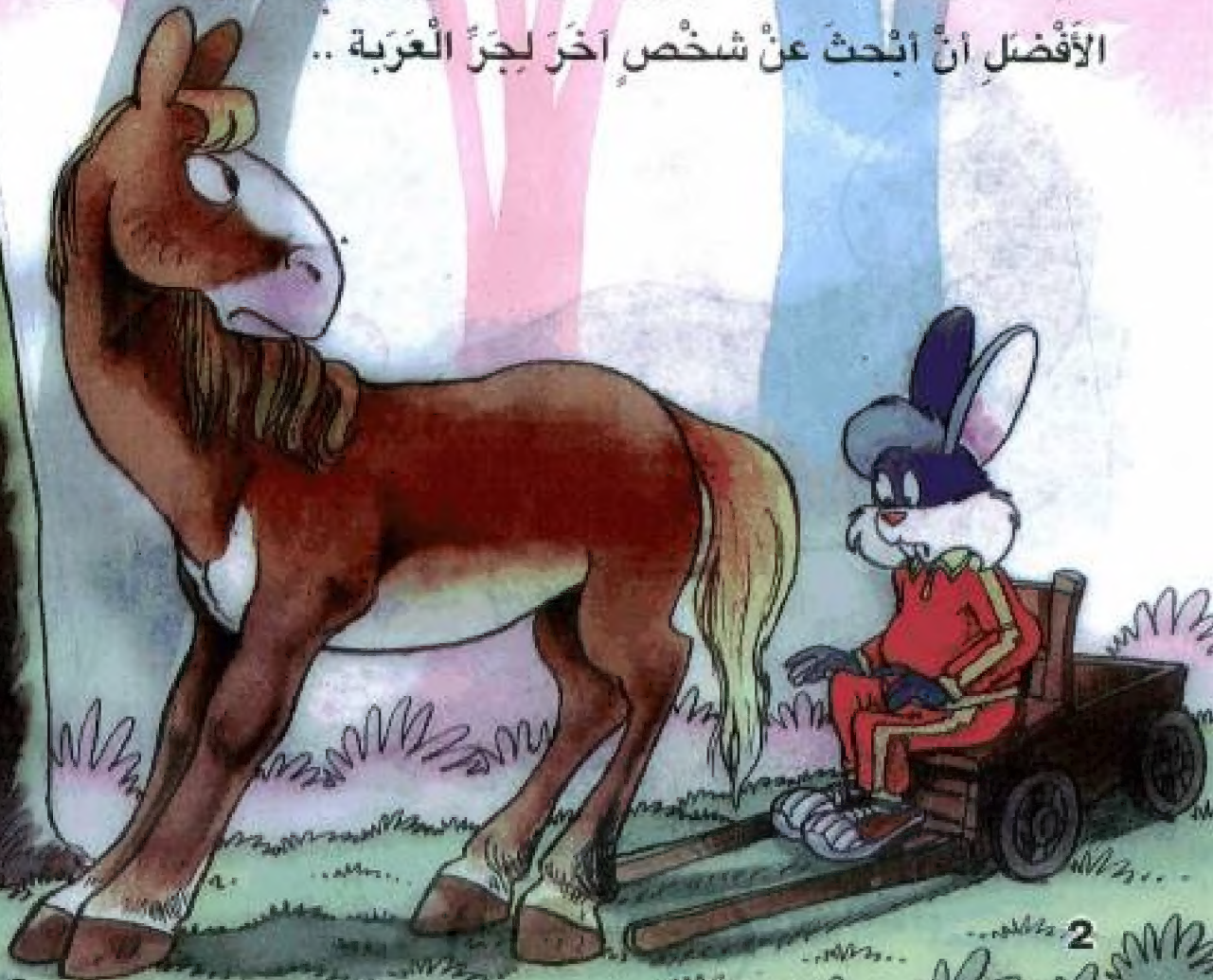


الطبعة
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع
TAYYER - TAYYER - 88-1100 10
طابوك - 88-1100

ذات يَوْمٍ صَنَعَ ارْنُوبُ عَرَبَةً صَغِيرَةً مِنْ أَلْوَاخِ الْخَشَبِ ،
وَصَنَعَ لَهَا عَرِيشًا مِنْ فَرْعَى شَجَرَةٍ مُسْتَقِيمَتَيْنِ ، ثُمَّ جَاءَ
بِالْحِصَانِ وَحَاوَلَ أَنْ يُعَلِّقَهُ فِيهَا ، لِيَجْرُهَا ، لَكِنْ الْحِصَانُ كَانَ
كَبِيرًا جَدًّا عَلَى الْعَرَبَةِ ، الَّتِي كَانَتْ صَغِيرَةً جَدًّا ، فَفَكَّرَ ارْنُوبُ
قَائِلًا :

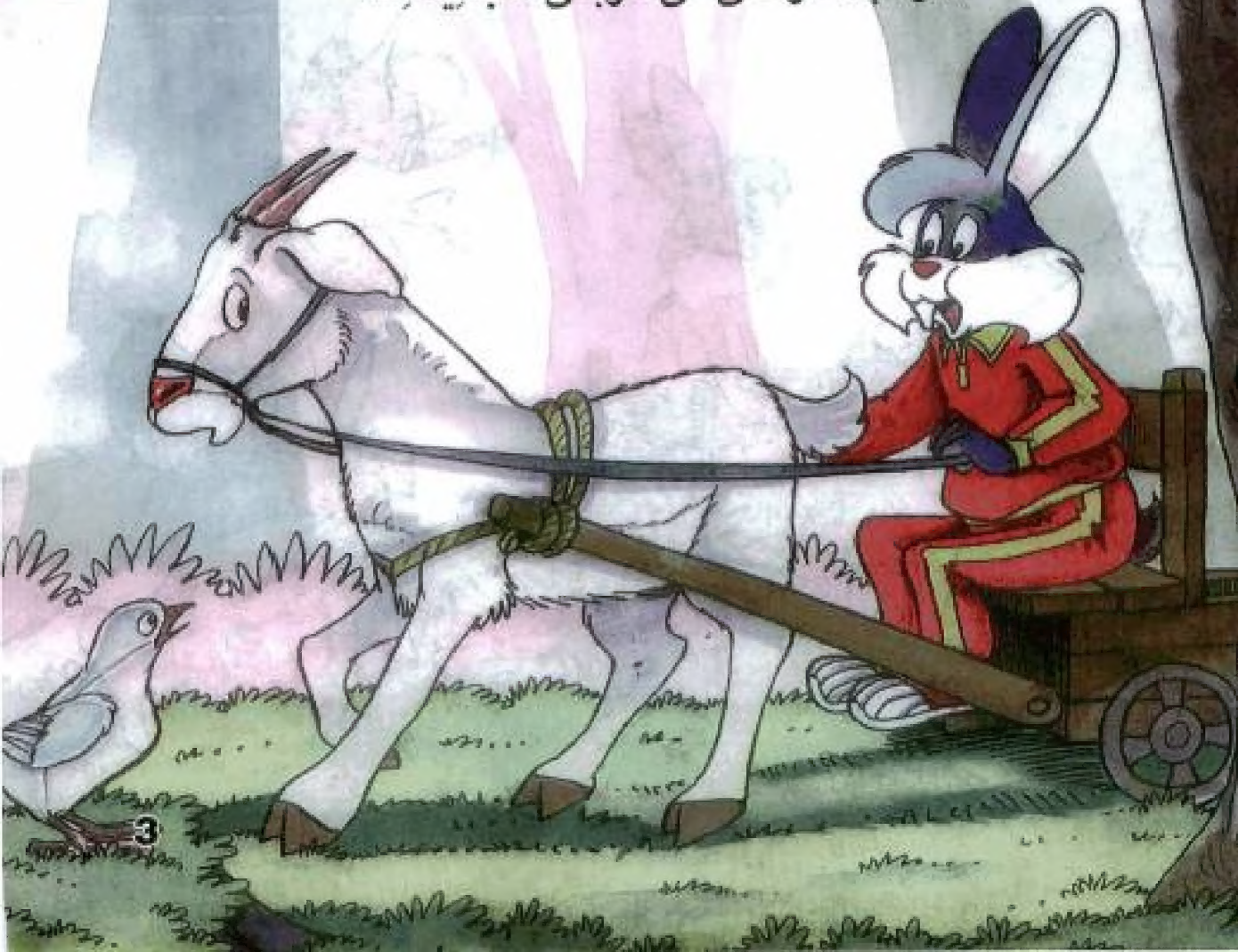
إِذَا كَانَ الْحِصَانُ كَبِيرًا ، وَلَا يَصْلُحُ لِحِجْرِ الْعَرَبَةِ ، فَمِنْ
الْأَفْضَلِ أَنْ أُبْحَثَ عَنْ شَخْصٍ آخَرَ لِحِجْرِ الْعَرَبَةِ ..



- وبعد قليل صاح أرثوب قائلاً :

إذا كان الحصان لا يصلح لجرّ العربّة ، فإنّ الجدّي
يصلح لجرّها .. وأحضّر أرثوب الجدّي ، وربّطه في
عريشة العربّة ، فكان مناسباً جداً لها ، وكان العربّة
قد صنعت خصيصاً من أجله ...
فركب أرثوب العربّة سعيداً ، وجذب مقود الجدّي ،
قائلاً :

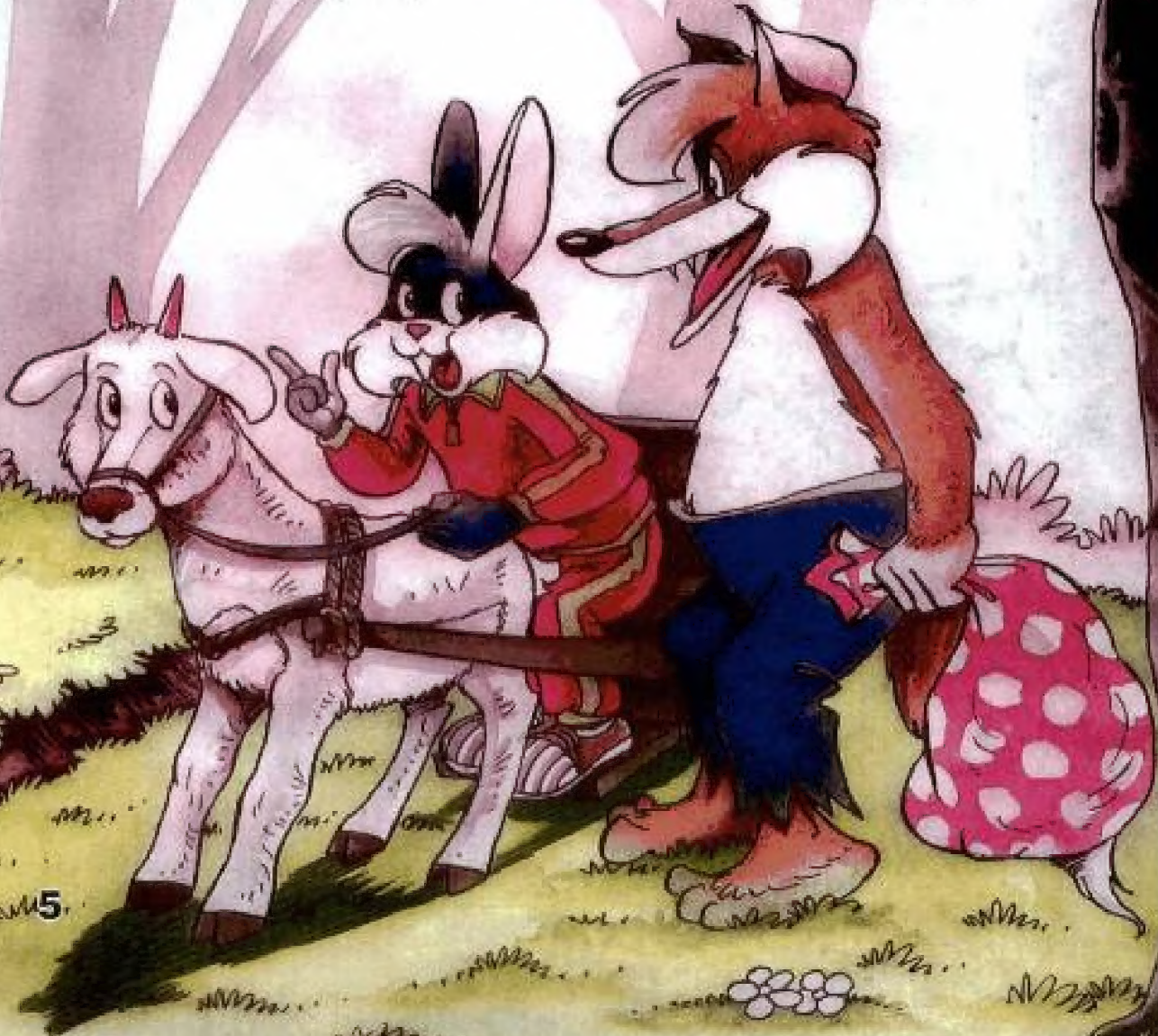
الآن أبدأ نرّهتّي في عربّتي الجديدة ..



- وقاد أرثوبُ العَرَبِيَّةَ الَّتِي يَجْرِهَا الْجَدْيُ فِي شَوَارِعِ
الْقَرْيَةِ ، فَرَأَهُ تَعْلُوبٌ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ :
أَرْنُوبُ يَرْكَبُ عَرَبَةً جَدِيدَةً يَقُودُهَا جَدْيٌ يَا لَهُ مِنْ اخْتِرَاعٍ
لَمْ يَخْطُرْ لِي أَنَا شَخْصِيًّا عَلَى بَالٍ .. لَا بُدَّ أَنْ أُحْتَالَ عَلَى
أَرْنُوبٍ لِأَرْكَبَ مَعَهُ عَرَبَتَهُ الْجَمِيلَةَ ..
وَحَمَلَ تَعْلُوبٌ كَيْسًا صَغِيرًا فِيهِ جِلْدُ جَدْيٍ ، وَأَسْرَعَ يَجْرِي
خَلْفَ أَرْنُوبٍ ، حَتَّى لَحِقَ بِهِ ..



- فحيّاهُ ، ثم قال له :
عَرَبْتِكَ جَمِيلَةً جَدًّا يَا ارْنُوبُ ..
فقال له ارْنُوبُ مَرَّهَوًّا :
لَقَدْ صَنَعْتُهَا بِنَفْسِي ..
فقال تغلُوبُ :
هَلْ تَسْمَحُ لِي أَنْ أَرْكَبَ مَعَكَ ؟
فقال ارْنُوبُ :
عَرَبَتِي صَغِيرَةٌ ، وَلَنْ تَتَحَمَّلَنَا مَعًا .. إِذَا رَكِبْتَ سَتَنْكَسِرُ ..



- فَقَالَ تَعْلُوبُ بِمَكْرٍ وَدِهَاءٍ :

لَنْ أَحْصِيَهَا .. سَأَضَعُ مِخْلَبًا وَاحِدًا فَقَطْ ..

فَسَمَحَ لَهُ ارْتُوبُ بَأَنْ يَمْشِيَ خَلْفَ الْعَرَبَةِ مُسْتَنِدًا إِلَيْهَا

بِمِخْلَبٍ وَاحِدٍ فَقَطْ ..

وَبَعْدَ مَسَافَةٍ قَصِيرَةٍ ، قَالَ تَعْلُوبُ .

اسْمَحْ لِي بَأَنْ أَضَعُ مِخْلَبًا آخَرَ ..

فَصَاحَ ارْتُوبُ :

لَا .. عَرَبَتِي سَتَنْكَسِرُ ..



- فَقَالَ تَعْلُوبُ بِمَكْرِ وَدَهَاءٍ :

أَوْكَدُ لَكَ أَنَّهَا لَنْ تَنْكَسِرَ ..

فَسَمَحَ لَهُ ارْتُوبُ بِأَنْ يَضَعَ مِخْلَبًا آخَرَ ، طَالَمَا أَنَّ الْعَرَبَةَ لَنْ

تَنْكَسِرَ .. وَفَجْأَةً سَمِعَ ارْتُوبُ صَوْتَ تَنْكْسِيرٍ ، فَصَاحَ قَائِلًا :

الْعَرَبَةُ تَنْكَسِرُ .. الْعَرَبَةُ تَنْكَسِرُ ..

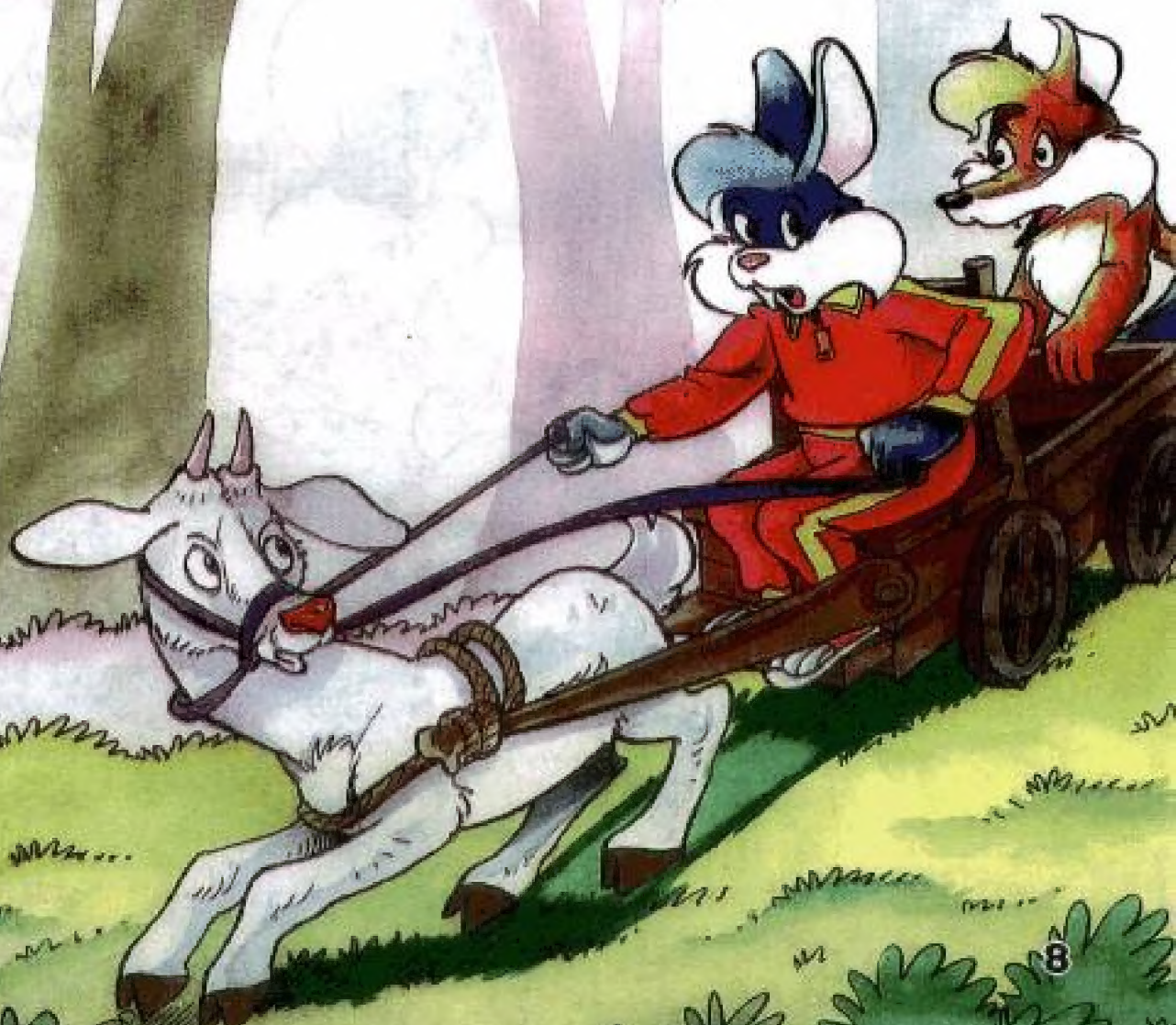
فَقَالَ تَعْلُوبُ بِمَكْرِ وَدَهَاءٍ :

لَا .. إِنَّ الصَّوْتَ الَّذِي سَمِعْتَهُ صَائِرٌ عَنْ احْتِكَاكِ عِظَامِي

بِبَعْضِهَا ..



فَقَالَ ارْتُوبُ :
مَعْذِرَةً ، فَقَدْ خِفْتُ عَلَى الْعَرَبَةِ ، لَكِنْ طَالَمَا أَنَّكَ تَتَوَكَّدُ ذَلِكَ ،
فَلْنُوَاصِلُ سَيِّرْنَا ..
وَبَعْدَ مَسَافَةٍ قَصِيرَةٍ ، قَالَ تَعْلُوبُ :
عَزِيزِي ارْتُوبُ ، إِنَّنِي فِي حَاجَةٍ إِلَى أَنْ أَضَعَ مَخْلَبًا ثَالِثًا ،
فَوْقَ الْعَرَبَةِ ..



- فَصَاحَ ارْتُوبُ :

لا .. العَرَبَةُ لَنْ تَحْتَمِلَ ، وَسَتَنْكَسِرُ حَتْمًا ..

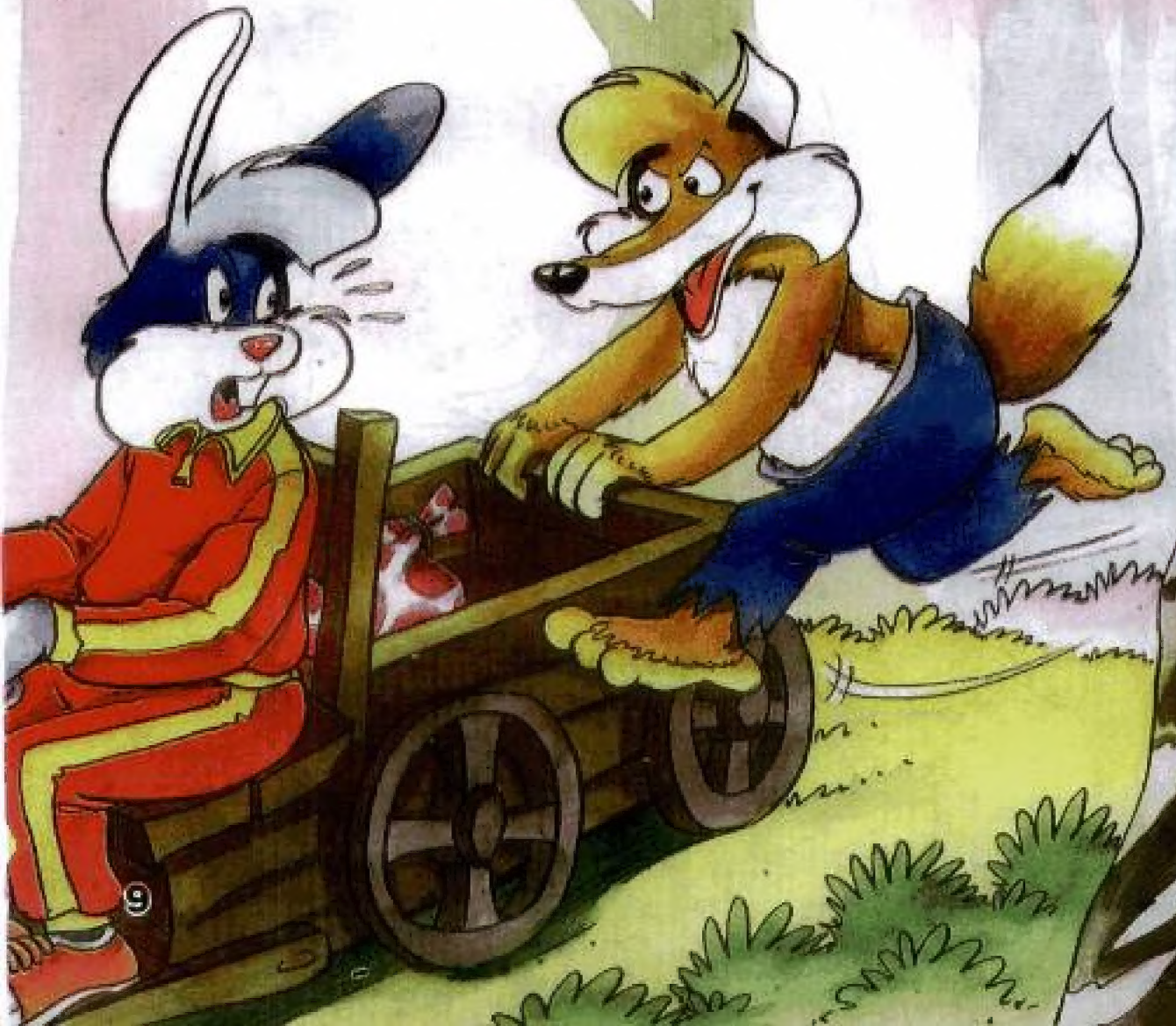
فَقَالَ تَغْلُوبُ بِمَكْرٍ وَدِهَامٍ :

أَوْكَدْ لَكَ أَنَّهَا لَنْ تَنْكَسِرَ أَبَدًا ..

فَقَالَ ارْتُوبُ :

طَالَمَا أَنْكَ تُوَكِّدُ ذَلِكَ ، فَلَتَضَعُ مِخْلَبًا ثَالِثًا ..

وَسَارَا فِي طَرِيقَهُمَا ..



- وَبَعْدَ فِتْرَةٍ سَمِعَ أَرْنُوبٌ صَوْتَ تَكْسِيرٍ شَدِيدٍ فِي هَذِهِ

الْمَرَّةَ ، فَصَاحَ غَاضِبًا :

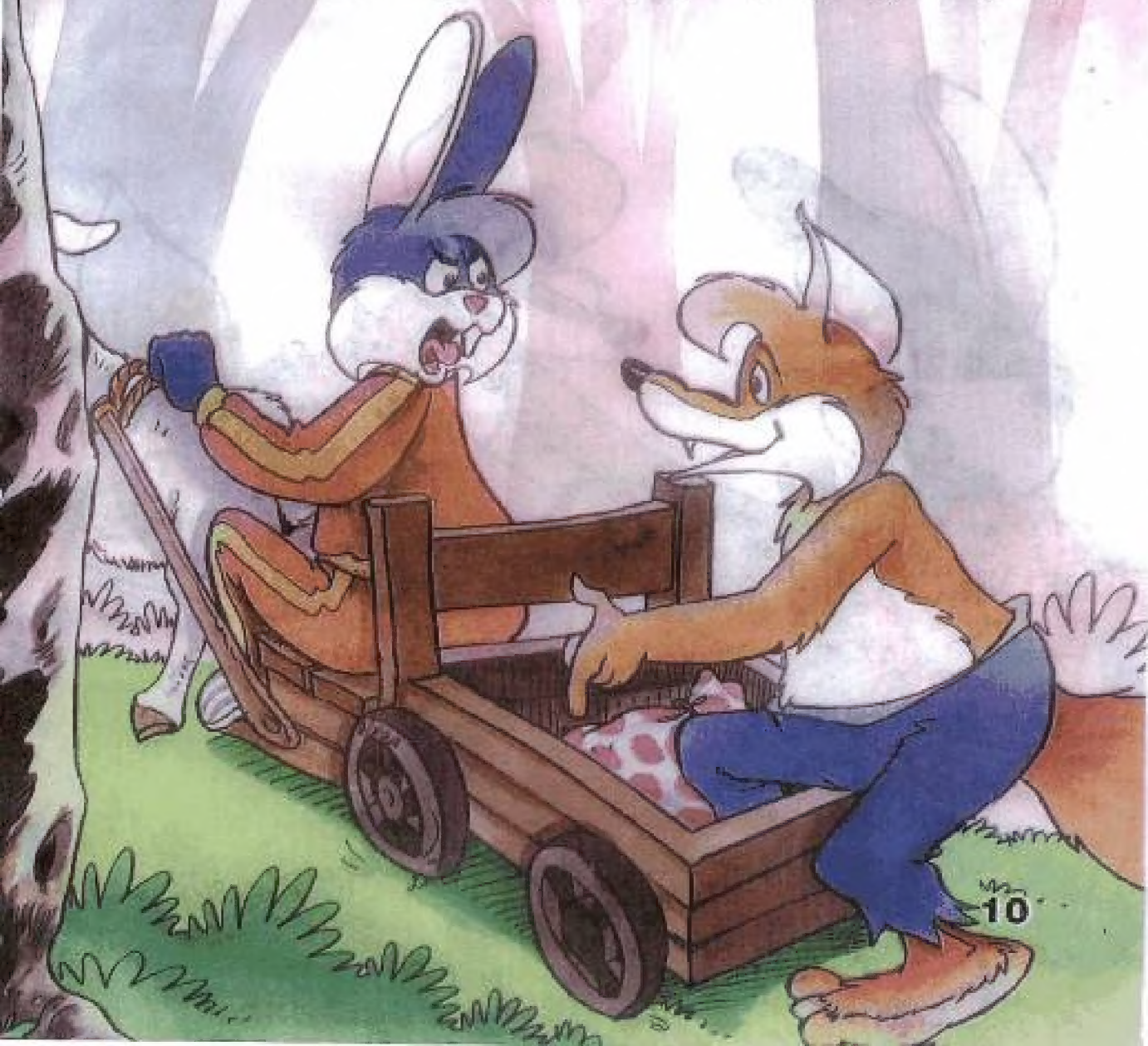
هَلْ رَأَيْتَ يَا أَخِي مَا صَنَعْتَهُ بِعَرَبَتِي ؟! هَيَّا انْزِلْ عَنْهَا قَبْلَ

أَنْ تَتَحَطَّمَ نِهَائِيًا ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ كَاذِبًا :

مَا هَذَا الَّذِي تَنْخِيلُهُ يَا عَزِيزِي أَرْنُوبَ ؟! إِنَّ الصَّوْتَ الَّذِي

سَمِعْتَهُ هُوَ صَوْتُ بُدْقَةٍ كَسَرَتْهَا بِأَسْنَانِي ..



- فَنَظَرَ إِلَيْهِ ارْتُوبٌ مُتَشَكِّكًا ، وَقَالَ :

أَعْطَلَنِي بِئِدْقَةٌ إِذَنْ ..

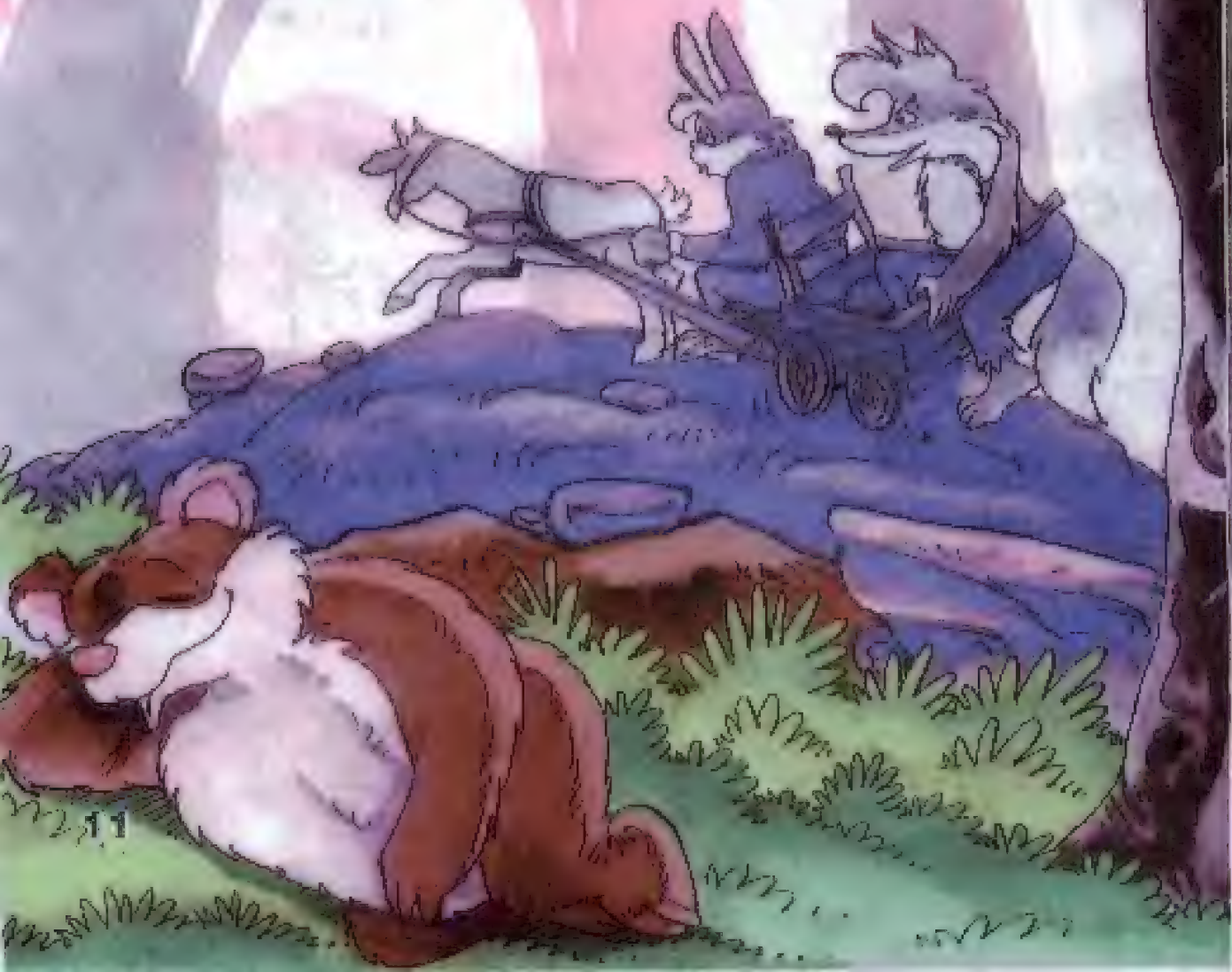
فَرَدَّ عَلَيْهِ تَعْلُوبٌ كَاذِبًا :

لَقَدْ كَانَتْ آخِرُ بِئِدْقَةٍ مَعِيَ ..

فَوَاصِلًا سَيَّرَهُمَا ، وَبَعْدَ مَسَافَةٍ قَصِيرَةٍ قَالَ تَعْلُوبٌ :

لَقَدْ تَعَبَيْتُ مِنَ الْمَشْيِ يَا عَزِيزِي ، مَا رَأَيْتُكَ فِي أَنْ أَجْلِسَ

بِجَوَارِكَ دَاخِلَ الْعَرَبَةِ ..



فَصَاحَ ارْنُوبُ قَرْعًا :
مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ .. تُرِيدُ أَنْ تُحَطِّمَ عَرَبَتِي .. لَا .. لَا ..
فَقَالَ تَعْلُوبُ بِمَكْرٍ وَدِهَاءٍ :
أَوْكَدُ لَكَ أَنَّهَا مَتِينَةٌ جِدًّا ، وَلَنْ تَتَحَطَّمَ .. ثُمَّ إِنَّهُ لَسِتُ
ثَقِيلًا ، كَمَا تَتَخَيَّلُ ..
فَقَالَ ارْنُوبُ :
طَالَمَا هَذِهِ رَغَبَتُكَ ، فَاصْغِدْ وَاجْلِسْ بِجِوَارِي ..



وما كاد تغلوبُ يجلسُ في العُربةِ ، حتى تحطَمَ عريشُها ،
فصرخَ أرْنوبُ .

أيُّها الغشَّاشُ المُخادِعُ ، لقدَ حطَّمتَ عَربتي .. هيا اذهَبْ إلى
هذه الأشجارِ البعيدةِ ، واقطَعْ بَعْضَ الأغصانِ ، حتى أصنِّعَ
عَريشاً جديداً ..

فتوجَّهَ تغلوبُ إلى الأشجارِ ، وقطَعَ بَعْضَ الأغصانِ ،
ثم سَحَبَها على الأرضِ ، وقَدَّمَهَا لَأرْنوبَ ، لَكِنَّها كانتُ كُلُّها
مُعوَّجَّةٌ ..



فصاح به أرنب قائلًا :
هذه الأغصانُ المَعْوِجَةُ لا تَصْلُحُ لشيءٍ ، ابقِ بجوار العَرَبَةِ ،
حتى أَذْهَبَ وَأَحْضِرَ بَعْضَ الأغصانِ الْمُسْتَقِيمَةِ ..
فقال ثعلوب :
اذهبْ ، وَكُنْ مُطْمَئِنًّا على العَرَبَةِ وَالْجَدْيِ ..
ومَا إِنَّ غَابَ أرنب عَنْ نَظَرِهِ ، حتى قال ثعلوب لِنَفْسِهِ :
هذا الْأَحْمَقُ ، طَالَمَا خَدَعَنِي ، وَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ لِكَيْ أَخْدَعَهُ ..



وَأَسْرَعَ تَعْلُوبٌ فِي الْعَمَلِ ، فَأَخْرَجَ جِلْدَ الْجَدْيِ الَّذِي
كَانَ يَحْمِلُهُ فِي الْكَيْسِ ، وَحَشَاهُ بِالْقَشِّ ، ثُمَّ حَلَّ الْجَدْيَ مِنْ
الْعَرَبَةِ ، وَرَبَطَ مَكَانَهُ الْجَدْيَ الْمَحْشُوَّ بِالْقَشِّ ، ثُمَّ رَكِبَ
الْجَدْيَ الْحَقِيقِيَّ وَرَحَلَ عَنِ الْمَكَانِ ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ أَرْنُوبُ ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ تَعْلُوبًا ، قَالَ :
حَمْدًا لِلَّهِ .. إِنَّهُ رَحَلَ وَتَرَكَ لِي عَرَبَتِي ، وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ هُوَ
الْمُتَسَبِّبُ بِغَبَائِهِ فِي تَحْطِيمِهَا ..



- وبدأ أرنبُ يَعْمَلُ في صُنْعِ عَرِيشِ الْعَرَبَةِ ، حتَّى
انْتَهَى مِنْهُ ، فَحَلَّ الْجَدْيُ ، لِيَرِيطَهُ فِي الْعَرِيشِ الْجَدِيدِ ،
فَاكْتَشَفَ أَنَّهُ جَلَدُ جَدْيٍ مَحْشُوٌّ بِالْقَشِّ ، فَعَرَفَ أَنَّ تَعْلُوبًا قَدْ
خَدَعَهُ وَأَخَذَ جَدْيَهُ ، وَبِهَذَا أَصْبَحَتْ عَرَبَةُ أَرْنُوبٍ عَاطِلَةً عَنِ
الْعَمَلِ ، فَأَقْسَمَ أَرْنُوبُ إِنَّهُ لَنْ يُفَوِّتَ هَذِهِ الْخُدْعَةَ ، وَإِنَّهُ
سَيَنْتَقِمُ مِنْهُ انْتِقَامًا رَهيبًا ..

(تَمَّتْ)

الكتاب القادم : الانتقامُ الرَّهيبُ

